مقياس منهجية إعداد مذكرة

الدرس الحادي عشر: الحادثة التاريخية

ماهية الحادثة التاريخية

المطلب الاول : تعريف الحادثة التاريخية

لغة: مشتقة من حدث الشيء أي وقع فهي عكس قدم فهو يطلق على الفعل الواقع في الزمن إسم الحادث و جمعه حوادث و الحادثة هي مؤنث الحادث و في المفهوم الفلسفي "الحادث مي يكون مسبوق بالعدم فهو كائن بعد ان لم يكن و يختلف عن الذي لا وجود له ‘ن وجد صار حادثا و لابد له من موجد يوجده و يسمى المحدث و هو يقابل القديم[1].

اصطلاحا : .

فالحادثة هي كل ما يطرأ من تغيير على الأرض أو في الكون متصلا بحياة البشر و لذلك فالتاريخ هو دراسة الأحداث بل هو الأحداث نفسها[2]

المطلب الثاني : خصائص الحادثة التاريخية

- حادثة إنسانية و يعتبر الانسان من الكائنات الحية التي تصنع تاريخها بنفسها وهو الكائن الوحيد الذي لديه الوعي بالزمان[3]
- القدم و الحدوث في الماضي لان زمنها قد مضى و لا يمكن ملاحظتها في الحاضر لكن نستطيع رؤية أثارها الباقية و نطلع عليها من مصادر الماضي "التاريخ"[4]
- الحادثة التاريخية حادثة مفردة لا تتكرر وتدرس بطريقة مباشرة :

---

[1] علي غنابزية . مفهوم الحادثة التاريخية . جامعة الشهيد حمه لخضر . كلية العلوم الانسانية . قسم التاريخ . القاعة 20 . يوم 2018/02/21 على الساعة 12 .

[2] محمود محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ، مكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001،ص 7

[3] محمد ثليجي : التاريخ بين العلمية والفن ،ص 44

[4] د . علي غنابزية . مرجع سابق.

يعني انها تحدث مرة واحدة ولا يمكن ان تتكرر مرة اخرى ما دام الزمن تيار متدفق لا يعرف الثبات كما يقول الفيلسوف الفرنسي برغسون الأمر الذي يقف حاجزا أمام الدراسة المباشرة لها تدرس بصفة غير مباشرة [1]

- الفردية و البعد عن التصميم فهي حادثة فردية ذات طابع خاص لانها جرت في زمن محدد و عبرت عن تصرفات و سلوك افراد معينين و يتعذر تعميمها على غيرها بل ندرسها في تفردها و طابعها الخاص.
- عدم تكرارها في ذاتها لان الزمن لا يعود و اصحابها لا يتقمصون الحادثة مرة اخرى و لهذا فالتجربة التاريخية غير ممكنة و لكن يمكن رصد حوادث مشابهة لها ربها من نفس افرادها و لكن تتغير بشكل كبير من الاسباب و النتائج بل الكيفية التي تقع بها مرة ثانية مخالفة لها تماما فالحدث التاريخي لا يمكن استنتاجه مرة اخرى باي حال من الاحوال و تلك طبيعة الانسان و طبيعة الاشياء في الحياة و سننها الاجتماعية و الطبيعية.
- ظاهرة موضوعية في نظر العلم فلا نستطيع دراستها كما حدثت حقيقة بل كما نتصورها من خلال جمع الوثائق و بناء تلك الحادثة من جديد ضمن كتابة تاريخية تقريرية.[2]

– اختلاف حالات وقوعها فقد يحدث فجأة دون تدخل الانسان فيه مثل الزلزال الذي يدمر المدن و القرى و يخلف تغيير في نمط الحياة و يتأثر به الناس. و قد يكون الحادث عنيف و قد يكون بطيء لا يفطن له الانسان الا على المدى الطويل مثل تطور المرأة العربية و خروجها من عزلتها في البيت الى العمل و التي بدأت في اواخر القرن 19 و مازالت حتى

---

[1]. محمد ثليجي : التاريخ بين العلمية والفن ،ص 44
[2] د . علي غنابزية . المرجع سابق. .

اليوم و قد يحدث الحادث دون ان يفطن له احد و لكن تبرر اهميته فيما بعد فالطفل الذي يصبح كاتبا او مفكرا كبيرا اورئيس او صانع للتاريخ.[1]

– اختلاف احوال الناس قبل الحادثة و بعدها فمهمها كانت الاحداث التاريخية صغيرة او كبيرة قصيرة الامد او طويلة فالذي تتصف به ان احوال الناس قبل وقوعها تختلف عما يكون بعد حدوثها مثلا فالبشرية قبل الاسلام كانت تعيش في الجاهلية تختلف عنها بعد الاسلام و حياة النبيء صلى الله عليه و سلم حدث تغيير للاحداث بعد التحاقه بالرفيق الاعلى و هي تحولات عامة في شتى المجالات.[2]

– الحادثة التاريخية حادثة ذات صلة :

لكل حادثة مغزى وهدف فمثلا لو تم تجريد حرب التحرير الجزائرية التي حدثت عام 1954 من معنى الاستقلال لأصبحت فوضى ... على حياة الجماعة . [3]

– الواقعية و البعد عن الخيال و كل ما يسمح في الخيال من الخرافات و الاساطير و ملا يستصيغه العقل و لاالمنطق فهو بعيد عن الحادثة التاريخية و مجالها الاسطوري و الحديث عن الغيب كعالم الجن و الملائكة و الروىء و الاحلام و الغول و غيرها من الذين نصنفها ما وراء الطبيعة فهي في **** الجمع من الامور المخالفة للحدث التاريخي الواقع او المتوقع عند الانسان ملاحظتها. [4]

---

[1] د علي غنابزية، مرجع سابق.
[2] نفسه.
[3] السايح حمادي، الفكر التاريخي بين التطوير والتنظير عند البيروني ، مذكرة لنيل شهادة دكتورا علوم الفلسفة ،جامعة وهران، 2013/2012م ص ص 71 . 72 .
[4] د علي غنابزية، مرجع سابق..

3 المطلب الثالث : انواع الحوادث التاريخية

1 طبيعيا :

مثال أ : فيضان غرداية الذي حدث يوم الثلاثاء والأربعاء، وحسب الاذاعة الوطنية التي اثبتت بان راح ضحيته قرابة 29 شخص وجرح العشرات وخسائر مادية كبيرة

مثال ب : زلزال اليابان سنة 2011 على الساعة 5 ونصف صباحا بمقدار 7.3 على سلم ريشتر

2 إجتماعيا وسياسيا :

مثال أ : الثورة الجزائرية

مثال ب : الإحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم تم بين 146 إلى 429 م .

ومن أسباب هذه الحادثة : الطمع في ثروات المغرب و سقوط قرطاجة وضعف الممالك ورغبة قادة الجيش الروماني في الحصول على مكافأت .

أهداف هذه الحادثة : حادثة واقعية توجد في سجل التاريخ وتبقى الإحاطة بها متطورة ما دام البحث مستمرا .

3 : فكريا وفنيا : إبداعات . [1]

المبحث الثاني : أركان وأهمية الحادثة التاريخية

المطلب الأول : أركان الحادثة التاريخية

لا يمكن ان يطلق عليها حادثة تاريخية الا اذا توفرت على العناصر التالية:

---

[1]:د علي غنابزية . مرجع سابق .

الزمان :

هو قاعدة العملية التاريخية فالزمن هو الذي يجعل الحادثة التاريخية صفتها التاريخية و من المستحيل تماما تصور اي حادثة تاريخية خارج نطاق الزمن و الزمن الذي نعنيه هنا هو الزمن الانساني اي عمر الجنس البشري فوق الارض.[1]

المكان :

و هو الركن الثاني الذي يمثل البيئة او مسرح الفعل التاريخي و الجغرافيا تعتبر من الحقائق الاولية في التاريخ و قد ادركها الانسان في تشكيل الحدث التاريخي و حتى الاساطير التي تعتبر الاب الشرعي للتاريخ ادخلت المظاهر البيئية الطبيعية

في محاولة تفسير لغز وجود الانسان في الكون مثل هيرودوت عندما تحدث على مصر بدأ بوصف البيئة الطبيعية من حيث شكل الارض و ترتيبها و مساحتها ثم تطرق للحديث عن شكل الحضارة المصرية فتحدث عن الزراعة و النيل الذي ادرك انه العامل الاول في تشكيل البيئة المصرية كذلك يوليوس قيصر عندما ألف كتابه الحرب الغالية لم ينسى ان الجغرافيا عامل مهم في تشكيل الفعل التاريخي. [2]

الإنسان :

أما الانسان فهو منفذ العملية التاريخية مدام ميدان التاريخ و مجال بحثه هو ماضي بشري فان الارتباط بين الانسان بوصفه فاعلا تاريخيا و التاريخ الذي يهتم بدراسة الفعل الانساني و محاولة تفسيره يبدو غاية في الوضوح و ليس بوسعنا ان نتصور وجود حادثة تاريخية لا ترتبط بالانسان. [3]

---

[1] قاسم عبده قاسم، تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية، عين للداراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، ط1 ، مصر ،2000، ص ص37-38

[2] د علي عنابزية، مرجع سابق.

[3] قاسم عبد قاسم، مرجع سابق، ص 72

المطلب الثاني : أهمية الحادثة التاريخية

-1 - وتكمن أهمية الحادثة التاريخية لأن المؤرخ لا يلاحظ الحوادث أو الظواهر التي يدرسها ملاحظة مباشرة بحيث يهتمد على الطريقة التقليدية وهي التي تتلخث في السماع عن الاخرين والنقل عنهم أو الأخذ عن بعض الوثائق التي دونها أشخاص شاهدوا هذه الحوادث أو سمعوا بها .

-2- تصف التاريخ بأنه علم وهو أن المؤرخ لا يقف عند حد وصف الحوادث الماضية وتنسيقها بل يرمي إلى الكشف عن العلاقات السببية التي توجد بينها لتفسيرها ةتعليلها .

وجد بينها لتفسيرها تعليلها .

-3- أيضا دراسة الحادثة التاريخية تمكننا في أخذ العبرة والاستفادة من الماضي وتجنب الوقوع في الأخطاء التي كانت في الماضي ومحاولة البحث عن حلول اهذه الأخطاء .

-4- نستطيع من خلال دراسة الحادثة التاريخية التي تشهد على الماضي والحاضر وما يمكن أن يكون عليه المستقبل ومعرفة حقيقة الأحداث والوقائع ومدى صحتها .

-5- تساعد الاحادثة التاريخية على تحليل الوثائق التاريخية التي تهدف للتوصل إلى نتائج صحيحة تساعد الباحثين على الوصول إلى الاكتشافات التاريخية القديمة .

-6- الحادثة التاريخية تعرفنا على الاحداث وتاريخ وقوعها وما صاحبها من تغيرات ومجريات . [1]

[1] عبد العليم خضر : المسلومون وكتابة التاريخ ، دراسة في التاصيل الإسلامي لعلم التاريخ ، المعهد العلمي للفكر الاسلامي ، ص – ص 62 – 64 .

المطلب الثالث : مواصفات و مؤهلات الباحث أثناء كتابة الحادثة التاريخية :

ان مفهوم الحادثة التاريخية يخضع لمؤهلات ومواصفات المؤرخ التي تتحكم الى حد كبير في تقييمه في احداث التاريخ والحكم عليه، اذ يفترض ان يكون للباحث مؤهلات شخصية التي تمكنه من تقييم الحقيقة التاريخية ومن أهم مؤهلات هذه المواصفات الاستعداد النفسي لانجاز العمل والتحلي بالصبر والمثابرة حتى يتغلب على الصعوبات والعوائق التي تعترضه في البحث، وتتصف بالامانة والنزاهة والاخلاص وعدم التحيز مع التجرد من الميول الشخصية، وان الباحث بمثابة القاضي الذي يعدل في أحكامه كلما ابتعد عن التحيز والهواء والتزام الحياة ازاء اراء والمواقف المتعارضة وتتجلى نزاهة الباحث في تجنبه الكذب والتزوير الاحداث. وعدم السماح لنفسه باستغلال جهود الاخرين وسرقة نتاج بحوثهم، ان هذه المواصفات وحدها لا تكفي بل يجب على الباحث ان تكون له مواصفاته الخاصة ولعل احسن الطرق في انجاز العمل التاريخي هو عدم تشتيت الجهد هنا وهناك بل لا بد من التفرغ للبحث وتكريس الجهد فيما يتصل به فعلا. وأيضا يلزم ان تتوفر فيه له ملكة النقد فلا يجوز أن يقبل كل كلام أو يصدق كل وثيقة أ مصدر بغير الدرس والفحص والاستقرار فيأخذ الصدق أو اقرب ما يكون إليه ويطرح جانبا ما ليس كذلك لأنه اذا أعوزت المؤرخ ملكة النقد سقطت عنه صفته، واصبح مجرد شخص يحكي كل ما يبلغه على انه حقيقة واقعة . ويجب ايضا ان يكون بعيد عن حب الشهرة والظهور .[1]

كل هذه المؤهلات لا تكتمل الا باكتمال بمنهج البحث والتزام بخطوات والتمرس بقواعد واساليب البحث العلمي لانه الوسيلة العملية لاعطاء الباحث عمقا يمكنه في من سبر اغوار الماضي.[2]

---

[1] د : حسن عثمان : منهج البحث التاريخي ، دار المعارف، ط 8 ،النيل ، القاهرة ، ص -19 .
[2] ناصر الدين سعيدوني: اساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، حيدرة –الجزائر، 2000، ص ص 30- 31.